

أضواء البيان

@ 384 @ .

فكل من قال لهؤلاء الكفار الكارهين لما نزله ﷻ : سنطيعكم في بعض الأمر ، فهو داخل في وعيد الآية . .

وأحرى من ذلك من يقول لهم : سنطيعكم في الأمر كالذين يتبعون القوانين الوضعية مطيعين بذلك للذين كرهوا ما نزل ﷻ ، فإن هؤلاء لا شك أنهم ممن تتوفاهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم . .

وأنهم اتبعوا ما أسخط ﷻ وكرهوا رضوانه ، وأنه محبط أعمالهم . .

فاحذر كل الحذر من الدخول في الذين قالوا : سنطيعكم في بعض الأمر . قوله تعالى : { وَالَّذِينَ لَوْ زُرْتُمْ بِهِمْ لَخَلَّتْ الْأَعْيُنُ عَنْ رِجَالِهِمْ وَأَصْرَحُ الْكُفْرُ ، وَذَلَّلُوا لِلْإِسْلَامِ إِذْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحْيُ وَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } . اللام في قوله : لنبلونكم موطئة لقسم محذوف . .

وقرأ هذا الحرف عامة السبعة غير شعبة عن عاصم بالنون الدالة على العظمة في الأفعال الثلاثة أعني لنبلونكم ، ونعلم ، ونبلو . .

وقرأه شعبة عن عاصم بالمشناة التحتية . .

وضمير الفاعل يعود إلى ﷻ وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن ﷻ جل وعلا يبلى الناس أي يختبرهم بالتكاليف ، كبذل الأنفس والأموال في الجهاد ليطهرهم بذلك صادقهم من كاذبهم ، ومؤمنهم من كافرهم . جاء موضحاً في آيات أخر . .

كقوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُوا } . .

وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُوا } . .

وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُوا } . .

وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَالَّذِينَ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } . .

اللَّهُمَّ الَّذِينَ صَدَقُوا ° وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ { .